المحاضرة الثالثة: الصورة الإعلامية الرقمية: مكانتها وأهميتها

المحتويات:

1 -الصورة الاعلامية الرقمية

2 -مكانة الصورة الإعلامية الرقمية وأهميتها

1/ الصورة الاعلامية الرقمية:

في ظل ثورة المعلومات والقفزات التكنولوجية المتلاحقة، تغيرت المفردات الأساسية للعمل الإعلامي والصحفي، والذي يعتمد بشكل أساسي على الصورة كوسيلة توصيل وتواصل، حيث ضربت هذه الثورة بتقنياتها المتلاحقة، المفاهيم الأساسية المتعلقة بالصورة الإعلامية وبوظيفتها، وبأسس استخدامها ومعالجاتها، وبكيفية إنتاجها، وأخلاقيات التعامل معها ونشرها.

كما أحدثت هذه الثورة تغيرات كثيرة في صناعة وثقافة الصورة، وبالأطراف المعنية بها، وخاصة ما يتعلق منها بصناعة الصورة الإعلامية، والتي شهدت الكثير من التطورات في مجال إنتاجها، والكثير من الظواهر الجديدة التي لم تشهدها المؤسسات الإعلامية من قبل، وخاصة فيما يعرف بالصورة الإعلامية الرقمية، والتي تطل على الساحة الإعلامية والاتصالية كمفهوم جديد، وكوسيلة اتصال جديدة، لها تقنياتها وظواهرها وأخلاقياتها الخاصة بها، والتي تستحق أن تفرد لها دراسة خاصة للكشف عن جوانبها وأبعادها المختلفة.

2/مكانة الصورة الإعلامية الرقمية وأهميتها :

باعتبارها وسيلة اتصال قائمة بذاتها، وباعتبارها تجسد رمزًا لواقع اجتماعي وثقافي، وتكثيفًا لقيم وممارسات وعادات وأعراف متبعة، وتتأسس معالجة موضوع صناعة الصورة الإعلامية الرقمية على منظور ثقافي أخلاقي وإعلامي وتقني، يضع صناعة الصورة في سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي وإعلامي وتكنولوجي، ويرى الصورة كوسيلة اتصال قوية ومؤثرة تستمد كيانها وبقائها وحياتها من ثقافة مجتمعها ومن تزاوجها مع الثقافات الأخرى، فالموقف من الصورة ينبغي أن يتأسس على ذات المواقف التيُ تتخذ في مجال صناعة القرارات الإعلامية والإخبارية، وأن النظر للصورة

ينبغي أن يتجاوز البعد التقني والتحريري للمعالجة الرقمية للصورة، للتعرف على تأثيراتها الثقافية والاجتماعية والإعلامية وأن أية مؤسسة إعلامية ينبغي أن تصيغ لذاتها ضوابط خاصة ومحددة في مجال معالجة الصورة، وخاصة الصورة الرقمية، تلتزم فيها بأخلاقيات العمل الإعلامي.

وقد أثارت عدة عوامل من بينها:

- تعاظم أهمية الصورة في وسائل الإعلام الحديثة،

- تنوع وتطور التقنيات المستخدمة في مجال المعالجة الرقمية للصور، وتطور أساليب المعالجة، فضلاً عن الأهمية التقليدية للصورة في وسائل الإعلام.

- ظهور بعض الإشكاليات الأخلاقية في مجال الممارسات الإعلامية المتبعة في بعض وسائل الإعلام بل وفي مؤسسات إعلامية عريقة، مما كشف عن غياب وجود تقاليد وأعراف لديها فيما يتعلق بطرق معالجة الصورة رقميًا.

لقد أضحت الصورة باختلاف استخداماتها وأنواعها في وسائل الإعلام والوسائط الجديدة، تشكل أحد أهم أعمدة العمل الإعلامي لما لها من مميزات إقناعيه وتأثيرية في المتلقي لتحقيق النجاح والانتشار....

ويشير الاستخدام الحديث للصورة في وسائل الإعلام: تزايد حدة التخصص في التعامل مع الصورة الرقمية، وعن زيادة جودتها، وتسارع تنقلها من مكان لأخر، وقدرتها على التشكل بسهولة في بيئات ووسائط إعلامية متعددة، بفعل اعتمادها على اللغة الرقمية. كما يكشف عن إثارة بعض الصور لردود فعل سياسية واجتماعية وثقافية بدرجة أكبر مما قد تحدثه الفنون الإعلامية الأخرى، وعن ظهور ممارسات غير أخلاقية في مجال استخدام الصور الرقمية إعلاميًا.

ففي ظل ثورة المعلومات، أصبحت الصور الرقمية تحيط بالأفراد في كل مكان، وخاصة عبر وسائل الإعلام، حتى بدأ البعض يتساءل عن مدى تأثير هذا التشبع بالصور على فهم الأحداث، وعن التأثير الناتج عن سرعة نشر وبث الصور على درجة استجابة الجمهور للأحداث ومدى قدرة الصورة على إحداث ردود فعل قوية وسريعة ومباشرة، فضلاً عن تأثير التراكم الناتج عن الاستخدام المكثف للصور على الذاكرة الثقافية للمجتمعات.

أحدثت المعالجة الرقمية للصور تأثيرات كبرى على طرق إنتاج وتحرير وإدارة وصناعة الصور في وسائل الإعلام، وأثارت تساؤلات عديدة عن الأبعاد الأخلاقية الجديدة للصور الإعلامية الرقمية، وعن تأثيراتها على العمل الإعلامي برمته، وعلى مصداقية وسائل الإعلام من جهة، وعلى الحقوق الاتصالية والإعلامية للجمهور من جهة أخرى، كما

ساهمت في تزييف الواقع من خلال استخدامها في توجيه الرأي العام أو حتى تعديل الصور وفبركتها في حالات لصالح أطراف سياسية أو اقتصادية وأثناء الحروب والنزاعات.

وبالرغم من التطورات المتلاحقة في عالم صناعة الصورة الإعلامية، فإن معظم المؤسسات الإعلامية لم تسن لنفسها ضوابط عمل محددة، للتعامل مع هذه التطورات، حيث تعمل معظمها بدون موجهات وأدلة تساعد العاملين بها على تعظيم استفادتهم من هذه التقنية الجديدة، ودون أن تأتي على حساب القيم والأخلاقيات والممارسات الصحفية الواجب الالتزام بها.

قائمة المراجع:

- قدور عبد الله الثاني: سيمائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007.
- سعد محمد رحيم: ثقافة الصورة، مجلة الحوار المتمدن-العدد: 2295 – 2008 / 5 / 28.
- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، عالم المعرفة الكويت، 2005